

## النظرة الرومانسية للمرأة الشرقية بين المحلية والعالمية

## The romantic outlook of Oriental women between local and global

الباحثة/ نهى نبيل فهمي

## خلفية البحث:

الفن هو أحد المصادر الثقافية في المجتمع التي تعنى وتهتم بالجانب الإبداعي والخيالي لعقل الإنسان، فهو يقوم بدور جوهري في الحضارة البشرية " فالفن ظاهرة إنسانية يتم تشكيلها رمزيا بأشكال تعكس ثقافة الفنان وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه"<sup>1</sup>. والإتجاه الرومانسي هو أحد إتجاهات الفن الحديث و"يمثل الإتجاه الرومانسي في الفن ثورة من أجل التخلص من التقاليد الأكاديمية ومن مصادر الإيحاء التي تعتمد على المحاكاة للنماذج الإغريقية الكلاسيكية، وكان على الفنان الرومانسي أن يقهر في تصورات الوضوح ويستبدله ببهاء الألوان القوية وبطعنات الفرشاة العميقة أما مادة الفن فهي الأساطير والغرائب التي عثروا على منابع لها في عالم الشرق"<sup>2</sup>

ولقد ظلت المرأة محورا لأعمال الفن عبر العصور، وعبر الفنانون الغربيون عن المرأة الشرقية في أعمالهم الفنية بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الغامض بأسرارة المدهشة. فنجد الفنان (أوجين ديلاكروا) بعد الرحلة التي قام بها إلى شمال أفريقيا يعبر في لوحة (نساء الجزائر) شكل رقم (1) عن المرأة الشرقية متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التي شاهدها وكونها في مخيلته عن المرأة في الشرق.



شكل رقم (1) لوحة (نساء الجزائر) للفنان (أوجين ديلاكروا)

وعبر الفنانين المستشرقين الذين أقاموا في مصر وشاهدوا المرأة المصرية في الأحياء الشعبية تخفى خلف المشربيات والبراقع فمثلت لهم سحر الشرق وغموضه وجاذبيته. فصوروها في أعمالهم الفنية بصورة المرأة المرتمية بين الوسائد الحريرية المتلفة بالأردية الثمينة. "وقد كان لهذه الصورة أثر على الذهن الغربي الذي إعتدها ماركمة مسجلة للمرأة الشرقية، كما كان لها من جهة أخرى تأثيرها على الذهن العربي في إضفاء ملامح أسطورية إغوائية على المرأة الشرقية"<sup>3</sup>. ونلاحظ ذلك في أعمال بعض الفنانين المصريين الرواد الذين درسوا الفن وتدريبوا عليه على يد الفنانين الغربيين مثل الفنان (محمود سعيد) الذي " درس فن التصوير بمرسم الفنان الإيطالي (زانييري) بالإسكندرية "<sup>4</sup>. مما كان له أثر في تكوين شخصيته وأسلوبه في التعبير عن المرأة الشعبية "فنلمح إهداء (سعيد) إلى نموذج الأنثى الذي وجدته في المرأة (بنت البلد) في إحتفائها الخفي بالجنس وإيماءاتها إلية في العيون والأجزاء المعبرة عن الخصوبة وفي الجو الذي يلفه ضوء خاص يضيف إلى البعد المادي أبعادا نفسية غامضة ومثقلة بالأسرار"<sup>5</sup>. كما في لوحة (المرأة ذات الجدائل الذهبية) شكل رقم (2) و(بنات بحري) غيرها من أعمال الفنان محمود سعيد.

محسن عطية(2003): الفنون والإنسان، دار الفكر العربي،ص7. <sup>1</sup>

<sup>2</sup>محسن عطية (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، عالم الكتب، ص (148-149)

<sup>3</sup> مجلة النور(2017): عدد782، تاريخ 2017/9/13،مجلة أسبوعية يصدرها الحزب الشيوعي السوري، شبكة الإنترنت

<sup>4</sup> بدر الدين أبو غازي: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 1

<sup>5</sup> بدر الدين أبو غازي: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص (5-6)



شكل رقم (2) لوحة (المرأة ذات الجذائل الذهبية) (١٩٣٣) متحف الفن الحديث بقطر

وفي هذا البحث ستقوم الباحثة بدراسة المفهوم الجمالي لصورة المرأة الشرقية في أعمال فنانيين من الإتجاه الرومانسي وتطبيقا على أعمال الفنان المصري (محمود سعيد) و أعمال الفنان الفرنسي (أوجين ديلاكروا).

**مشكلة البحث:** تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- كيف ظهرت صورة المرأة الشرقية في أعمال فناني المدرسة الرومانسية الغربيين ؟
- كيف أثرت صورة المرأة في فنون المستشرقين على بعض الفنانين المصريين الرواد وإنعكاسها في أعمالهم الفنية ؟

**أهداف البحث:**

- إلقاء الضوء على نظرة الإتجاه الرومانسي للمرأة الشرقية.
- التعرف على أثر فنون المستشرقين على صورة المرأة في أعمال بعض رواد الفن التشكيلي المصري.

**فروض البحث:**

- يمكن من خلال البحث التعرف على نظرة الإتجاه الرومانسي للمرأة الشرقية .
- أن صورة المرأة التي عبر عنها بعض الفنانين المصريين الرواد قد تأثرت بفنون المستشرقين الذين درسوا لهم الفن .

**أهمية البحث:**

- إن إلقاء الضوء على صورة المرأة الشرقية في أعمال فناني الإتجاه الرومانسي تثرى مجال دراسة الفنون والثقافة.
- يمكن من خلال البحث التعرف على تأثير فنون المستشرقين على صورة المرأة في أعمال بعض رواد الفن التشكيلي المصري مما يسهم في إثراء مجال دراسة الفنون .

**حدود البحث:**

دراسة صورة المرأة في مختارات من أعمال رواد المدرسة الرومانسية مثل الفنان ( أوجين ديلاكروا) وأعمال الفنانين المصريين الرواد مثل الفنان (محمود سعيد).

**منهجية البحث:**

يتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي.

**أهم النتائج التي توصل إليها البحث:**

- ظهرت المرأة الشرقية في أعمال الفنانين الغربيين وعبروا عنها بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الأسطوري الغامض.

- عبر الفنان الفرنسي (أوجين ديلاكروا) عن المرأة الشرقية في أعماله الفنية مثل لوحة (نساء الجزائر) متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التي شاهدها وكونها في مخيلته عن المرأة في الشرق بعد الرحلة التي قام بها إلى شمال

أفريقيا.

- تأثر الفنان (محمود سعيد) بفنون وثقافة الفنانين المستشرقين الذين تدرّب في مراسمهم والذين مثلت لهم المرأة الشرقية عالم أسطوري ساحر من الغموض والأسرار.

-عبر الفنان (محمود سعيد) عن المرأة الشعبية برغم أنه من عائلة أرستقراطية إلى أنه عبر عالم المرأة في البيئة الشعبية الذي كان يمثل له الغرابة والدهشة.

-رسم الفنان (محمود سعيد) المرأة باحثًا عن الجمال الغامض مبتعدًا عن الجمال الإغريقي الكلاسيكي المثالي كما في لوحة (أمومة).

### Background Search:

Art is one of the cultural sources in the society that is concerned with the creative and imaginative aspect of the human mind. It plays a fundamental role in human civilization. "Art is a human phenomenon that is symbolically formed in forms that reflect the culture of the artist and the culture of the society in which he lives. The Romantic trend is one of the trends of modern art. "The romantic trend in art represents a revolution in order to eliminate academic traditions and sources of inspiration based on the simulation of classical Greek models. The romantic artist was to overcome the concepts of clarity and replace with bright colors and deep brush tips. Art is the myths and oddities that have found their sources in the world of the East "

Women have been at the center of art throughout the ages, and Western artists have expressed their oriental work in oriental art, seeking to discover the mysterious world of women with amazing armaments. The artist (Eugene Delacroix), after his trip to North Africa, is depicted in the "Women of Algeria" (Figure 1) as an oriental woman influenced by the mysterious mythical image he witnessed and the fact that she is in her imagination about women in the East



Figure (1) Panel (women Algeria) of the artist (Eugene Delacroix)

Through orientalist artists who lived in Egypt and watched the Egyptian women in the popular neighborhoods disappear behind the Mashrabiyyat and Buraqa, they represented the charm of the East and the ambiguity and attractiveness. And portray them in their works of art in the form of women Almrtpip between silk pillows worn with precious robes. "This image has had an impact on the Western mind, which was adopted by a registered trademark for Oriental women, and on the other hand it had an impact on the Arab mind in giving mythological features to Oriental women." We note this in the work of some of the leading Egyptian artists who studied art and were trained by Western artists such as the artist (Mahmoud Said) who studied the art of photography by the Italian artist (Zanieri) in Alexandria Which has influenced the formation of personality and aberration in the expression of popular women. "We refer to the model of the female who is the grandmother of the woman (the daughter of the country) in her hidden celebration of sex and her gestures in the eyes and parts expressing fertility and in the atmosphere, The physical dimensions of the psychological vague and burdened with secrets. "Also in the panel (women with gold bars) and the number (2) and (naval girls) other works of the artist Mahmoud Said.



**Figure (2) Panel (women with gold staves) (1933) Museum of Modern Art in Qatar**

In this research the researcher will study the aesthetic concept of the image of oriental women in the work of artists from the romantic direction and apply to the works of the Egyptian artist (Mahmoud Said) and the works of the French artist (Eugen Delacroix).

**Research problem:** The problem of research is summarized in the following question:

- How did the image of Oriental women appear in the work of western romantic school artists?
- How influenced the image of women in the art orientalist on some of the leading Egyptian artists and their reflection in their works of art?

**Research Objectives:**

- Highlighting the romantic orientation of oriental women.
- Recognition of the impact of orientalist art on the image of women in the works of some pioneers of Egyptian art.

**Research hypotheses:**

- Through the research can identify the romantic orientation of oriental women.
- The image of women expressed by some of the leading Egyptian artists has been influenced by the orientalist art that studied them art.

**research importance:**

- Highlighting the image of oriental women in the work of the artists of the romantic trend enriches the field of study of arts and culture.
- Through the research can identify the influence of orientalist art on the image of women in the work of some pioneers of Egyptian art, which contributes to enrich the field of art study.

search limits:

Studying the image of women in a selection of the works of the pioneers of the romantic school such as the artist (Eugene Delacroix) and the works of Egyptian artists pioneer such as (Mahmoud Said).

**Research Methodology:**

The research follows the descriptive and analytical method.

**The main findings of the research:**

- Eastern women appeared in the works of Western artists and expressed them in a romantic way to explore the mysterious world of women mysterious.
- The French artist Eugen DeLacroix expressed the oriental women's artistic works such as the painting (Women of Algeria) influenced by the mysterious mythical image he witnessed and the fact that she was in her imagination about women in the East after his trip to North Africa.
- The artist (Mahmoud Said) influenced the art and culture of oriental artists who were trained in their ceremonies and who represented them in the oriental world a fascinating mythical world of mystery and mystery.

- The artist (Mahmoud Said) popular women, although from the aristocratic family through the world of women in the popular environment, which was a strange and surprising.
- Artist (Mahmoud Said) painted the woman seeking the mysterious beauty away from the classic Greek beauty ideal as in the motherhood

### مقدمة

الفن هو أحد المصادر الثقافية في المجتمع التي تعنى وتهتم بالجانب الإبداعي والخيالي لعقل الإنسان، وهو يقوم بدور جوهري في الحضارة البشرية " فالفن ظاهرة إنسانية يتم تشكيلها رمزيا بأشكال تعكس ثقافة الفنان وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه"<sup>6</sup>. والإتجاه الرومانسي هو أحد إتجاهات الفن الحديث و"يمثل الإتجاه الرومانسي في الفن ثورة من أجل التخلص من التقاليد الأكاديمية ومن مصادر الإيحاء التي تعتمد على المحاكاة للنماذج الإغريقية الكلاسيكية، وكان على الفنان الرومانسي أن يقهر في تصورات الوضوح ويستبدلها بالألوان القوية وبطعنات الفرشاة العميقة أما مادة الفن فهي الأساطير والغرائب التي عثروا على منابع لها في عالم الشرق"<sup>7</sup>.

ولقد ظلت المرأة محورا لأعمال الفن عبر العصور، وعبر العديد من الفنانين الغربيين عن المرأة الشرقية في أعمالهم الفنية بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الغامض بأسرار المدهشة. فوجد الفنان "أوجين ديلاكروا" بعد الرحلة التي قام بها إلى شمال أفريقيا يعبر في أعماله الفنية عن المرأة الشرقية متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التي شاهدها وكونها عنها في مخيئته. والفنان الفرنسي "رودولف ارنست" من الرسامين المستشرقين الذين فتتوا بسحر المرأة الشرقية وعبر عنها بنظرة رومانسية فظهرت في لوحاته الفنية بصورة أسطورية كما في لوحة "حمام الحريم" ولوحة "المفضلة" وغيرها من الأعمال الفنية. وظهرت صورة المرأة الشرقية في لوحات الفنان "إيميل فيرنر لوكومت" امرأة مهتمة بزيتها في كل الأوقات حزينة ومستسلمة و خاضعة كما في لوحة "امرأة من البربر".

وعبر الفنانين الغربيين الذين أقاموا في مصر وشاهدوا المرأة المصرية في الأحياء الشعبية تختفى خلف المشربيات والبراقع مثل الفنان الإيطالي "أرتورو زانيري" الذي عبر عن المرأة المصرية بنظرة رومانسية باحثا عن الغرابة والدهشة. فتمثلت لهم المرأة سحر الشرق وغموضه وجاذبيته. فصوروها في أعمالهم الفنية بصورة المرأة المرثمة بين الوسائد الحريرية المتلفة بالأردية الثمينة. "وقد كان لهذه الصورة أثر على الذهن الغربي الذي إعتدها ماركة مسجلة للمرأة الشرقية، كما كان لها من جهة أخرى تأثيرها على الذهن العربي في إضفاء ملامح أسطورية إغوائية على المرأة الشرقية"<sup>8</sup>. ونلاحظ ذلك في أعمال بعض الفنانين المصريين الرواد الذين درسوا الفن وتدريبوا على يد الفنانين الغربيين مثل الفنان "محمود سعيد" الذي "درس فن التصوير بمرسم الفنان الإيطالي "رانيري" بالإسكندرية"<sup>9</sup>. مما كان له أثر في تكوين شخصيته وأسلوبه في التعبير عن المرأة الشعبية "فلمح إهداء "سعيد" إلى نموذج الأنثى الذي وجدته في المرأة "بنت البلد" في إحتفائها الخفي بالجنس وإيماءاتها إلية في العيون والأجزاء المعبرة عن الخصوبة وفي الجو الذي يلفه ضوء خاص يضيف إلى البعد المادي أبعادا نفسية غامضة ومتقلة بالأسرار"<sup>10</sup>. كما في لوحة "المرأة ذات الجذائل الذهبية" و"بنات بحري" غيرها من أعمال الفنان "محمود سعيد".

<sup>6</sup> محسن عطية (2003): الفنون والإنسان، دار الفكر العربي، ص7.

<sup>7</sup> محسن عطية (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، عالم الكتب، ص (148-149).

<sup>8</sup> مجلة النور (2017): عدد782، تاريخ 2017/9/13، مجلو أسبوعية يصدرها الحزب الشيوعي السوري، شبكة الإنترنت.

<sup>9</sup> بدر الدين أبو غازي: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 1.

<sup>10</sup> بدر الدين أبو غازي: محمود سعيد، المرجع السابق، ص (5-6).

وفي هذا البحث ستقوم الباحثة بدراسة صورة المرأة الشرقية في مختارات من أعمال فنانين غربيين من الإتجاه الرومانسي و مختارات من أعمال الفنان المصري "محمود سعيد" .

مشكلة البحث : تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- كيف ظهرت صورة المرأة الشرقية في أعمال فناني المدرسة الرومانسية الغربيين ؟
- كيف أثرت صورة المرأة في فنون المستشرقين على بعض الفنانين المصريين الرواد وإنعكاسها في أعمالهم الفنية ؟

#### أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على نظرة الإتجاه الرومانسي للمرأة الشرقية.
- التعرف على أثر فنون المستشرقين على صورة المرأة في أعمال بعض رواد الفن التشكيلي المصري.

#### فروض البحث:

- يمكن من خلال البحث التعرف على نظرة الإتجاه الرومانسي للمرأة الشرقية .
- أن صورة المرأة التي عبر عنها بعض الفنانين المصريين الرواد قد تأثرت بفنون المستشرقين الذين درسوا لهم الفن .

#### أهمية البحث:

- إن إلقاء الضوء على صورة المرأة الشرقية في أعمال فناني الإتجاه الرومانسي تثرى مجال دراسة الفنون والثقافة.
- يمكن من خلال البحث التعرف على تأثير فنون المستشرقين على صورة المرأة في أعمال بعض رواد الفن التشكيلي المصري مما يساهم في إثراء مجال دراسة الفنون .

#### حدود البحث:

دراسة صورة المرأة في مختارات من أعمال فناني المدرسة الرومانسية الغربيين والمصريين.

#### منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي.

#### الدراسات المرتبطة:

- سمر يسرى محمد فرماوى

بعنوان: "الدلالات التعبيرية للإيماءات الجسديه في مختارات من تصوير عصر النهضة (دراسة نقدية)"<sup>11</sup> وتحدت مشكلة البحث في التساؤلات التاليه: هل يمكن قراءة إيماءات لغة الجسد في العمل الفني؟ وما هي الدلالات التعبيرية التي يمكن إكتشافها عند قراءة الإيماءات الجسديه لمختارات من أعمال مصورى عصر النهضة. وإفترضت الباحثة أنه يمكن إيجاد مدخل جديد لقراءة العمل الفني مقارنة بإيماءات الجسد .وإنه يمكن الكشف عن الدلالات التعبيرية من خلال قراءة الإيماءات الجسديه لمختارات من فنانى عصر النهضة . وإتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي . وقد تناول البحث الإيماءات الجسديه وكيفية قراءتها والتعرف على دلالاتها في رسم الأنثى في فنون عصر النهضة . أما البحث الحالى فسوف تقوم الباحثة بعمل دراسة لصورة المرأة الشرقية في أعمال فنانين من الإتجاه الرومانسي .

11- سمر يسرى محمد (2013) : الدلالات التعبيرية للإيماءات الجسديه في مختارات من تصوير عصر النهضة (دراسة نقدية) ، رسالة ماجستير ، غير منشوره ، كلية تربيته فنيه ، جامعة حلوان.

## - دراسة عماد عبد النبي ابو زيد

بعنوان: "المعايير الجمالية فى حركة الفن التشكيلي المعاصر بمصر من عام 1960 حتى نهاية القرن العشرين" <sup>12</sup> وقد تحدد مشكلة البحث فى الإجابة عن التساؤل حول المعايير الجمالية فى الفن التشكيلي المصرى المعاصر فى حركة النقد منذ الستينات وما هى أهم القضايا التى تباها النقاد المصريون منذ الستينات وإفتراض الباحث أن معيار الفنون العالميه لها أثر فى حركة النقد المصرى المعاصر. وأن القضايا القوميه للهويه المصريه لها أثر على تشكيل المعايير الجماليه. وقد إتبع الباحث المنهج التاريخى الوصفى التحليلى فى الدراسه وقامت الدراسه بالكشف عن المعايير الجماليه من خلال إعداد دراسه نقديه لحركة النقد الفنى فى الفنون التشكيلييه لمصر منذ عام 1960 وحتى عام 2001. أما البحث الحالى فستقوم الباحثة بدراسة صورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانيين من الإتجاه الرومانسى وتطبيقا على مختارات من أعمال الفنان المصرى "محمود سعيد" و مختارات من أعمال الفنانين الغربيين.

## - دراسة نهلة سيد على السيد

بعنوان: " تغير مفهوم الشكل الإنسانى بين الفن الحديث والمعاصر (دراسة نقديه أنثربولوجيه) " <sup>13</sup> وتمثلت مشكلة البحث فى الإجابة عن السؤال حول طبيعة التغير فى مفهوم الشكل الإنسانى بين الفن الحديث والمعاصر وما هى الصلة بين علم الأنثربولوجيا وذلك التغير ؟ وإفترضت الباحثة أن هناك إختلاف بين الشكل الإنسانى فى الفن الحديث والمعاصر وإستخدمت الباحثة الأسلوب المقارن فى دراسه عدد من الأعمال الفنيه لتوضيح أثر الأنثربولوجيا على الشكل الإنسانى أما البحث الحالى فستقوم الباحثة بالكشف عن المفهوم الجمالى لصورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانيين من الإتجاه الرومانسى.

## - دراسة أمانى عادل السيد

بعنوان: "القيم الجمالية لمفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى للتصوير المصرى الحديث والمعاصر" <sup>14</sup> يهدف البحث إلى إستخدام مفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى فى التصوير المصرى الحديث والمعاصر. وتمثلت مشكلة البحث فى الكشف عن إمكانية إستخدام مفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى لفن التصوير المصرى الحديث والمعاصر. وقد تناولت الدراسه مفهوم النقد الفنى والنقد الإستكشافى ومراحلته وعلاقته بالتفكير النقدى وإستراتيجيات الإكتشاف وتحليل مختارات من التصوير المصرى الحديث والمعاصر من خلال تعدد الرؤى المنظورية بإستخدام النقد الإستكشافى. أما البحث الحالى فسوف يتناول دراسه لصورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانيين من الإتجاه الرومانسى.

<sup>12</sup> - عماد عبد النبي ابو زيد (2001): المعايير الجمالية فى حركة الفن التشكيلي المعاصر بمصر من عام 1960 حتى نهاية القرن العشرين ، رسالة دكتوراه، غير منشوره، كلية تربيه فنيه ، جامعة حلوان

<sup>13</sup> - نهلة سيد على (2009): تغير مفهوم الشكل الإنسانى بين الفن الحديث والمعاصر (دراسة نقديه انثربولوجيه) - رسالة دكتوراه - غير منشوره - كلية تربيه فنيه - جامعة حلوان.

<sup>14</sup> - أمانى عادل السيد (2011) : القيم الجمالية لمفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى للتصوير المصرى الحديث والمعاصر ،رسالة ماجستير ، غير منشوره ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

## الإتجاه الرومانسي (Romanticism):

هو أحد إتجاهات الفن الحديث ظهر في فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. والرومانسية "هي إتجاه يهدف إلى التأكيد على التعبير النفسي والعاطفي"<sup>15</sup>. وتعد الرومانسية كسرا لقواعد الفن الكلاسيكية السائدة فهي تهدف إلى التخلص من سيطرة قواعد الفن الإغريقي والروماني وتقليدها ومحاكاتها. فقد "كان الفن الرومانسي في أوروبا يمثل ثورة بتأكيد على عناصر الإندفاع والإنفعال والتخيل وهو الشكل الآخر في مقابل القيم الكلاسيكية"<sup>16</sup>. ويؤكد الإتجاه الرومانسي أن قوة المشاعر والعواطف والخيال الجامح هو المصدر الحقيقي والأصيل للتجارب الجمالية مع التركيز على المشاعر الإنسانية. "فالجمال تعبير عن الخيالي الأسطوري في الرومانسية"<sup>17</sup>.

وقد أظهر العديد من الفنانين ميلا للإتجاه الرومانسي فكانوا يستخدمون تقنيات فن الرسم ليس بهدف إبتداع موضوعات جميلة وإنما من أجل التعبير عن مشاعر حادة. فالإتجاه الرومانسي "يهدف إلى إكساب الموضوع قوة التعبير وإبتداع الصور المشحونة بالتأثيرات النفسية وإطلاق العنان للمحتوى الصوري لإثارة الوجدان بالخواطر الممتعة"<sup>18</sup>. وغلبت على الرومانسيين نزعة التمرد على هذه القيود التي التزمها الكلاسيكيون، فدعوا إلى التخلص من كل ما يقيد الفن. فيذكر الرسام الألماني الرومانسي "كاسبر ديفيد فريدريش": إن مشاعر الفنان الرومانسي هي قوانينه الخاصة. فمن "سمات المدرسة الرومانتيكية المبالغة في تصوير المشاهد بالألوان فيها أزهى دائما من الواقع والنساء أروع فنتة وجمالا"<sup>19</sup>.

وبحث الفنان الرومانسي عن الجمال الغامض والأسطوري "فكان الرومانسيون يختارون أبطال أعمالهم الفنية من بين الشخصيات العادية أو غير النموذجية إذ أن الجمال في رأيهم يمثل تعبيرا عن حدث يخلق عوالم خيالية بمقدورها أن تنقل الرائي إلى روعة العالم الأوقعي"<sup>20</sup> فالغموض هو أكثر ما بحث وعبر الفن الرومانسي عنه و"كان الفنان الرومانسي يركز في بحثه في الفن عن ما هو أكثر وحشية وأكثر غرابة"<sup>21</sup>. وهذا ما عثر عليه الفنان الرومانسي في عالم المرأة الشرقية بأسرارة وغموضة فقد "كان على الفنان الرومانسي أن يقهر في تصورات الوضوح ويستبدلها بالألوان القوية وبطعنات الفرشاة العميقة أما مادة الفن فهي الأساطير والغرائب التي عثروا على منابع لها في عالم الشرق"<sup>22</sup>.

## صورة المرأة الشرقية في لوحات فناني الإتجاه الرومانسي الغربيين:

ظلت المرأة الشرقية محورا أساسيا في فنون الفنانين الغربيين، فعبروا عنها بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الشرقية الغامض بأسرارة المدهشة. فظهرت المرأة الشرقية في لوحات الفنانين الغربيين في صورة المرأة المستضعفة الخاضعة التي تتحايل على الرجل بالمكر والحيلة أو بالفتنة والإغراء بالجسد الجميل. فالفنان الغربي ركز على تلك الصورة التي عاشت في مخيلته وعبر عنها في الأعمال الفنية. "وقد كان لهذه الصورة أثر على ذهن الغربي الذي إعتدها ماركة مسجلة للمرأة الشرقية، كما كان لها من جهة أخرى تأثيرها على ذهن العربي في إضفاء ملامح أسطورية إغوائية على المرأة الشرقية"<sup>23</sup>. ويذكر المفكر الفلسطيني "إدوارد سعيد" في كتابه "الإستشراق": "إن

<sup>15</sup> نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب في العصور الحديثة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، ص37.

<sup>16</sup> محسن عطية (2009): التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، ص15.

<sup>17</sup> - محسن عطية (2011): التجربة النقدية في الفنون التشكيلية، عالم الكتب، ص65.

<sup>18</sup> محسن عطية (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، مرجع سابق، ص157.

<sup>19</sup> جمال قطب (بدون تاريخ): التأثيرية والفن الحديث، مرجع سابق، ص24.

<sup>20</sup> محسن محمد عطية (2009): التحليل الجمالي للفن، مرجع سابق، ص23.

<sup>21</sup> محسن عطية (2005): مفاهيم في الفن والجمال، عالم الكتب، ص(81-82).

<sup>22</sup> محسن عطية (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، مرجع سابق، ص(148-149).

<sup>23</sup> مجلة النور (2017): عدد782، تاريخ 2017/9/13، مجلو أسبوعية يصدرها الحزب الشيوعي السوري، شبكة الإنترنت



المستشرقين كانوا يتصورون الشرق في صورة أنثى غامضة تجذب الغربي بسحرها". ونظر الفنانين الغربيين للمرأة في الشرق بنظرة الإتجاه الرومنسي باحثين عن الغريب والغامض والأسطوري.

"فالفنون الغربية إستمدت موضوعاتها وإلهاماتها من بلاد الشرق"<sup>24</sup> لما مثلت الشرق بعباداته وتقاليده من غموض للفنان الغربي. وإعتمد الرسامون في رسم صورة المرأة على ما ينقله الكتاب والفلاسفة والرحالة في وصفهم للمرأة الشرقية، فهذا العالم كان من الصعب إكتشافه لأنه محكوم بالعبادات والتقاليد الشرقية في البيوت المصممة بتصميم داخلي يوفر خصوصية ويفصل أماكن تواجد النساء عن الرجال في ما يسمى "بالحرملك" وهو كلمة مأخوذة من كلمة "حريم" و"الحريم كان الأداة العثمانية لتطبيق فكرة الحجاب، وكلمة (حريم) ذات صلة وثيقة من الناحية اللغوية بفكرة التحريم وقد أدى تحريم الإختلاط إلى نشأة (الحريم) كمؤسسة إجتماعية لها حدودها وقوانينها ومفهومها"<sup>25</sup> ونتيجة لهذا الغموض سعى الفنان لرسم المرأة الشرقية في مشاهد أسطورية وأحياناً نساء عاريات. وهذا لم يكن كلة نقلا واقعيًا لصورة المرأة وإنما إنعكاس لما يريده ويتخيلة الرجل وتمردًا على طبيعة المجتمع الغربي. فكانت صورة المرأة الشرقية التي يحيطها الغموض تمثل مجال جذب للفنان الغربي الذي إهتم أيضا بتفاصيل الزخارف الشرقية للخلفية والأزياء والأقمشة والفرش والألوان التي توحى بطبيعة الشرق.

وبحثت الأعمال الفنية للفنانين الغربيين عن الجديد المختلف والتميز في عالم المرأة في الشرق، فتخيلوها "شهرزاد" التي تروى قصص "ألف ليلة وليلة" الأسطورية وهو الكتاب المعروف على نطاق واسع في أوروبا بإسم "الليالي العربية" والذي ساهم في رسم صورة المرأة الشرقية في مخيلة الفنان الغربي. فقد ذكرت الكاتبة الإنجليزية "لين ثورنتن" في كتابها "النساء في لوحات المستشرقين" أن "شهرزاد" "ألف ليلة وليلة" أثرت في الذهن الغربي فبدأ التوجه إلى تلك المنطقة بحثًا عن كل تلك الدهشة، فهي تعتبر أن اللوحات أكملت السرد الروائي لقصص ألف ليلة وليلة. وقد وجد الفنان الغربي صعوبة في الدخول لعالم المرأة الشرقية الواقعي فالنساء الشرقيات غالبا يرفضن الجلوس أمام رجل فنان فيما عدا المرأة البدوية أو الغجرية فهي التي كانت ترضى أن تقف أمام الرسام الغربي ليرسمها.

ومن الفنانين الغربيين الذين عبروا عن المرأة الشرقية الرسام الفرنسي "فرديناند فيكتور أوجين ديلاكروا" (1798-1863) و يعتبر المصور "ديلاكروا" من أشهر المصورين الرومانتيكيين"<sup>26</sup>. فقد كان الفنان "ديلاكروا" يعشق الغرائبية و ينجذب إليها، وقد سُحر بالشرق قبل زيارته له بعد أن قرأ عنه في كتب الرحلات. فقام "ديلاكروا" في عام 1832 برحلة إلى شمال أفريقيا حيث التقاليد والعبادات والأزياء الشرقية وتركت هذه الرحلة تأثيرا كبيرا على فنه. فقد "كان الفنان ديلاكروا غالبا ما يحول الأحداث التاريخية إلى صور فنية وإلى معاني إنسانية بإستخدام صور مأخوذة أو متأثرة بطبيعة الشرق الساحرة"<sup>27</sup>.

**فنجذ الفنان "أوجين ديلاكروا" يعبر في لوحة "نساء الجزائر" شكل رقم (1) عن المرأة الشرقية متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التي شاهدها وكونها في مخيلته عن المرأة في الشرق. وقد واجه الفنان صعوبة في رسم المرأة الشرقية نظرا للعبادات والتقاليد العربية التي تمنع المرأة من الجلوس أمام رجل ليرسمها. وقد سمح مرافق الفنان "ديلاكروا" له برسم أهله بعد أن وثق به. رسم الفنان في لوحة "نساء الجزائر" ثلاث نساء يجلسن على أرضية غرفة، بالإضافة إلى امرأة سمراء لعلها خادمة، وتبدو المرأة الجالسة إلى أقصى اليسار ذات ملامح جميلة بنظراتها الهادئة**

<sup>24</sup> جمال قطب (بدون تاريخ): التأثيرية والفن الحديث، مرجع سابق، ص 8.

<sup>25</sup> محمد بوذينة: الحريم في قصور سلاطين آل عثمان، منشورات محمد بوذينة، ص 24

زغابي الزغابي(1989): الفنون عبر العصور، ص 286. <sup>26</sup>

محسن عطية(2002): اتجاهات في الفن الحديث، دار المعارف، مصر، ص 34. <sup>27</sup>

المعبرة وفستانها ذو الألوان الباردة المتناغمة أما المرأتان الجالستان إلى يمين اللوحة فقد صورهم يتبادلان الحديث، وصور النساء ترتدى الحلي و الزينة و الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب التي كانت تزينهن. عبر الفنان بالألوان الساطعة بتلقائية وإهتم وبرع في التفاصيل التي رسمها لينقل إلينا عبرها صورة عن عالم المرأة الشرقية التي شاهدها في شمال إفريقيا وتأثر بها وعبر عنها.



شكل رقم (1) لوحة "نساء الجزائر" للفنان "يوجين ديلاكروا" (1843) متحف اللوفر باريس

وعبر الفنان "ديلاكروا" عن المرأة الشرقية في لوحة "فتاة من طنجة" شكل رقم (2) التي ترتدى زي خاص بمناسبة الزواج في مدينة "طنجة" مصورا التفاصيل والزخارف المميزة للثوب وإهتم الفنان بتصوير زخارف الجدران والمفروشات لتأكيد الإيحاء بالجو الشرقى للمكان .



شكل رقم (2) لوحة "فتاة طنجة" للفنان "فرديناند فيكتور أوجين ديلاكروا"

وفي لوحة "حرية" شكل رقم (3) عبر الفنان "ديلاكروا" عن خضوع المرأة الشرقية للعادات والتقاليد التي تفرض سيطرة الرجل العربي عليها وتطلعها للحرية والتحرر من هذه القيود.



شكل رقم (3) لوحة "حرية" من أعمال الفنان الفرنسي "يوجين ديلاكروا"

وفى لوحة رقم (4) عبر الفنان "ديلاكروا" عن نساء جزائريات داخل المنزل وهو العالم الذى كان يصعب على الفنان الوصول إليه لما يحيطه من خصوصية وقواعد تحكمها عادات وتقاليد شرقية.



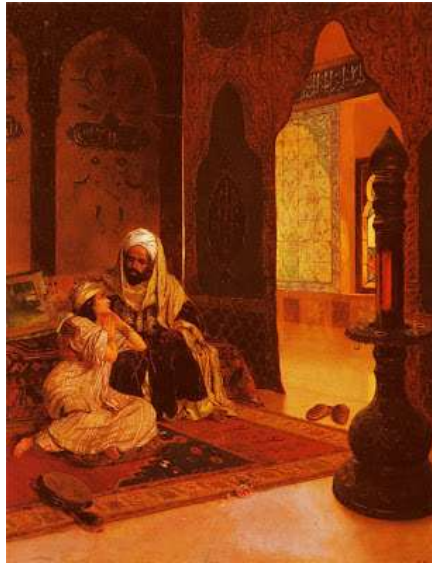
شكل (4) لوحة للرسم "أوجين ديلاكروا" يصورنساء جزائريات داخل المنزل من مدينة وهران في منتصف القرن التاسع عشر.

وظهرت المرأة الشرقية فى أعمال كثير من الفنانين الغربيين ومنهم الرسام الفرنسي المستشرق "رودولف ارنست" (1854 - 1932). وهو رسام نمساوي المولد وفرنسي الجنسية يعد من الرسامين الأوربيين الذين فتتو بسحر الشرق. وعبر عن المرأة الشرقية بنظرة رومانسية فظهرت بصورة أسطورية فى لوحاته الفنية كما فى لوحة "حمام الحريم" شكل رقم (5)



شكل رقم (5) لوحة "حمام الحريم" للرسام الفرنسي "رودولف ارنست" صور فيها الإهتمام الكبير الذى تولية المرأة الشرقية للإستحمام والتزين.

ولوحة "المفضلة" شكل رقم (6) التى صور فيها الفنان المرأة الشرقية المستضعفة وخضوعها للرجل فصورها تجلس متزينة على سجادة وتنتظر للرجل الجالس على المقعد وهو يعبر فيها عن عالم الجوارى والمحظيات الذى كان فى قصور الحكام.



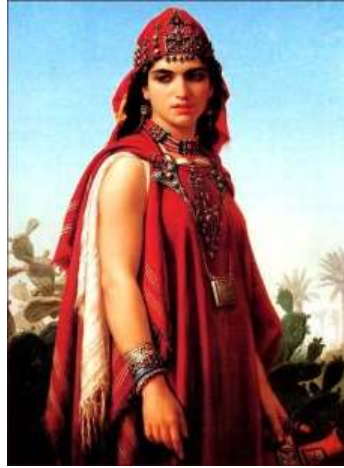
شكل رقم (6) لوحة "المفضلة" للرسام الفرنسي "رودولف ارنست"

ولوحة رقم (7) التى صور فيها سيدات عربيات على الشرفة عند غروب الشمس عبر الفنان فيها عن المرأة الشرقية بصورة أسطورية فرسمها تنظر فى الأفق متأملة تجلس على مقعد وتسند يدها على عمود قصير لة مقدمة على هيئة حيوان خرافى لة جسد أسد وقرون ثور وجناحين لطائر وكأنة مشهد أسطورى.



شكل رقم (7) لوحة للرسام الفرنسي "رودولف ارنست"

وظهرت المرأة الشرقية في لوحات الفنان الغربي "إيميل فيرننت لوكومت" كما في لوحة "امرأة من البربر" شكل رقم (8) التي رسمها بعد رحلاته للشرق. وفي اللوحة تبدو المرأة بجسد جميل قد تزييت بكامل زينتها، حتى في أثناء قيامها بملء الجرة التي بيدها. فقد عبر الفنان عن المرأة الشرقية كما تخيلها ونجد أنه قد علت وجه المرأة نظرة مستكينة توحى بحزن و خضوع و إستسلام و ضعف و كأن النظرة صرخة إستجداء و توسل للخلاص مما هي فيه.



شكل رقم (8) لوحة "امرأة من البربر" للفنان "إيميل فيرننت لوكومت" عام (1870)

### صورة المرأة المصرية في لوحات من الإتجاه الرومانسي:

جاء بعض الفنانين الغربيين مع الحملة الفرنسية إلى مصر و "زحرت القاهرة بالمئات من الفنانين المستشرقين وقد أقاموا لأنفسهم أحياء كاملة"<sup>28</sup> وحاولو الإنغماس في الحياة المصرية وشاهدوا المرأة في الأحياء الشعبية تختفي خلف المشربيات والبراقع فمثلت لهم سحر الشرق وغموضه وجاذبيته فقد "عمرت القاهرة والإسكندرية وبعض المدن الأخرى بالعشرات من الفنانين الأجانب الذين إستمرؤا الإقامة منهمكين في إبداعاتهم التي تصور الحياة والعادات والتقاليد وجماليات الطبيعة

<sup>28</sup> جمال قطب (بدون تاريخ): التأثيرية والفن الحديث، دار مصر للطباعة، ص10.

الدافئة التي يفتقدونها في بلادهم حتى صارت جماليات الشرق إلهاما وإبهارا لهم<sup>29</sup>. فقد عاشو وحاولو الإنغماس في الحياة المصرية" وكان من شأن هذا الإنغماس أن يسمح لهم بوفرة في التفاصيل في مؤلفاتهم ولوحاتهم وصورهم كنتائج تجربة مباشرة مع الشرق وتطورت إلى رغبة في البحث عن الغريب والعجيب والمثير<sup>30</sup> وانتشرت أتياليها الفنانين المستشرقين التي كانت مكان لتدريب بعض الفنانين المصريين الرواد اللذين تأثروا بفنون الفنانين الغربيين ونظرتهم للمرأة الشرقية بغموضها وعالمها الأسطوري الذي جذبهم لإكتشافه والتعبير عنه، مثل الفنان الإيطالي "أرتورو زانبييري" الذي أقام بالإسكندرية و عبر عن المرأة المصرية بنظرة رومانسية باحثا عن الغرابة والدهشة وكشف الغموض في عالم المرأة كما في لوحة رقم(9) عبر فيها الفنان عن امرأة ترتدى الجلباب الشعبي وعلى رأسها منديل ملون بألوان ساطعة ويظهر منة جزء من شعرها وطرحه شفافة وترتدى مجموعة من الحلى الزجاجية والمعدنية، ورغم نظرة المرأة التي توحى بحزن و خضوع و إستسلام و ضعف فإنها مهتمة بزينةها وبدق الوشم على الذقن والتزين بالحلى.



شكل رقم(9) لوحة للفنان الإيطالي "أرتورو زانبييري"

وعبر الفنان عن المرأة المصرية لوحة رقم (10) فرسم امرأة ترتدى طرحة على رأسها وبرقع أسود شفاف على وجهها وترتدى ثوب يظهر الذراعين والرقبة وتظهر اللوحة حرص المرأة على التزين بالحلى ووضع مساحيق التجميل وإظهار جمال جسدها رغم إرتدائها للبرقع الذى يضىف مزيد من الجمال والغموض على وجهها.



شكل رقم(10) لوحة للفنان الإيطالي "أرتورو زانبييري"

<sup>29</sup>جمال قطب (بدون تاريخ): التأثيرية والفن الحديث، المرجع السابق، ص 8

<sup>30</sup>عرفة عبدة على(2015):سحر مصر صور من الزمن المفقود(1850-1900) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص11.

وفي لوحة رقم (11) يصور الفنان امرأة ترتدى الزى الشعبى لبنات بحرى بالإسكندرية الذى يغطى رأسها وجسدها والبرقع الأسود الشفاف الذى يظهر من تحته ملامح الوجه فيضفى على وجهها مزيد من الجمال الغامض.



شكل رقم (11) لوحة للفنان الإيطالى "أرتورو زانبييرى"

### صورة المرأة فى أعمال الفنان محمود سعيد (1897-1964):

يمثل نموذج الجمال الرومانسى موضوعا رئيسيا فى ابداعات الفنان "محمود سعيد" وهو أحد رواد فن التصوير الحديث فى مصر. وظهرت المرأة كموضوع أساسى فى كثير من لوحاته الفنية. فقد توغل الفنان محمود سعيد فى أعماق شخصية المرأة فى البيئة الشعبية وعبر عنها. فبرغم من أنه من أسرة أرستقراطية إلا أن المرأة الشعبية كانت هى الموضوع الرئيسى والمحورى فى أعماله الفنية. فقد تعلم الرسم منذ صغرة على يد فنانيين أجانب ممن عاشوا فى مصر ومنهم "مس بلاك بورن" بالإشتراك مع السنيورا (كازوناتو دا فورنو)<sup>31</sup> التى علمته الرسم فى منزلة ثم "درس فن التصوير بمرسم الفنان الإيطالى (زانبييرى) بالإسكندرية وخلال سياحاته فى الخارج إنضم إلى القسم الحر الذى أنشأه الممثل الفرنسى (أنطوان بورديل)"<sup>32</sup>. ولما حصل على الإجازة فى القانون إتسع له مجال الدراسة الفنية فى أكاديمية "جوليان" بباريس<sup>33</sup>. مما كان له أثر فى تكوين شخصيته وأسلوبه فى التعبير عن المرأة الشعبية "فلنلمح إهداء سعيد إلى نموذج الأنثى الذى وجدته فى المرأة (بنت البلد) فى إحتفائها الخفى بالجنس وإيماءاتها إليه فى العيون والأجزاء المعبرة عن الخصوبة وفى الجو الذى يلفه ضوء خاص يضيف إلى البعد المادى أبعادا نفسية غامضة ومثقلة بالأسرار"<sup>34</sup>.

"بنات بحرى.. بنات البلد.. هذا هو عالم محمود سعيد، هنا ريشة تتوهج بألوانه تنطلق بحرية وصدق وعفوية وتأخذ تكوينات الحركة المتنوعة فى إبراز جمال بنت البلد الإنسانية البسيطة ذات الملامح المثيرة ممتلئة بالعطاء والأوثنة تارة يرسمهن بالملاية اللف وتارة بملابس البيت الخفيفى التى تكشف عن مفاتهن ومعظمهم يلبسن على رؤسهن منديل الشعر بزخرفة وألوانه الزاهية. بنت البلد السكندرية التى تعلق بها محمود سعيد بحى بحرى ولم يقدر على نسيانها حين إنتقلت الأسرة للقاهرة ثم عادت لتسكن رمل الإسكندرية حى الخواجات والطبقة الأرستقراطية"<sup>35</sup> وفي لوحة "ذات الجداول الذهبية" شكل رقم (12) التى تعد ضمن أجمل وأهم لوحات الفن المصرى الحديث.

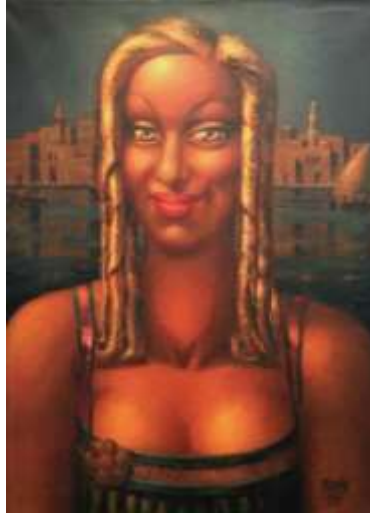
<sup>31</sup> محمد صدقى الجباخجى (1986): تاريخ الحركة الفنية فى مصر إلى عام 1945، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 53

<sup>32</sup> بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 1

<sup>33</sup> الألكسندرا ديكا سيجرمان، ترجمة إسماعيل فايد: موسوعة متحف للفن الحدسث والعالم العربى، الإنترنت، بتاريخ 16-1-2018

<sup>34</sup> بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص (5-6)

عصمت داوستاشى (1997): محمود سعيد، كتاب تذكارى فى الذكرى المئوية الأولى، ص 34 <sup>35</sup>



شكل رقم (12) لوحة (المرأة ذات الجذائل الذهبية) (١٩٣٣) ألوان زيتية على قماش ١٠١،٥ x ٨١ سم متحف الفن الحديث بقطر

يصور الفنان "محمود سعيد" في لوحة "المرأة ذات الجذائل الذهبية" الجوهر الأنثوي بما ليس له شبيه في كل العصور. وهي مرحلة إمتازت بطغيان "الجوهر الأنثوي" الذي يذكر بالأنوثة الطاغية للمرأة الأسطورية في الهند، أو في القصص الشعبي العربي، فهي "ست الحسن والدلال" تارة، وتلك التي تنصب فخاخها لتتقضّ على ضحيتها تارة أخرى "فهي الوجه الرمزي لشيطانة الفن"<sup>36</sup>. رسم الفنان صورة من الجمال المتوحش لميدوزا الفنان محمود سعيد "فكل شعرة في رأسها هي حية سامة كما تحدثنا الأسطورة وكان العقاب لكل من ينظر إليها هو تحويلة لجر"<sup>37</sup> "فالميدوزا" أسطورة المرأة الجميلة التي تحول كل من ينظر إليها إلى حجر شكل رقم (13).



شكل رقم (13) ميدوسا أو ميدوزا أو ماتيس هي ربة الحكمة والشعابين. ميدوسا كانت في البدء بنتا جميلة، غير أنها ارتكبت الخطيئة في معبد أثينا وهذا ما جعل أثينا تغضب عليها، فحولتها إلى امرأة تحول كل من ينظر إليها إلى حجر كما حولت شعرها إلى ثعابين .

رسم الفنان "محمود سعيد" في لوحة "المرأة ذات الجذائل الذهبية" "وجة فتاة شعبية الطابع تبدوا وكأنها كائن من كوكب آخر"<sup>38</sup> فرسم جذائل الشعر الذهبي واكتشف اللون النحاسي لبشرة أهل الإسكندرية بعد لفحها من شمس البحر المالح ولهذا اللون النحاسي بريق معدني لامع وبراق ويجمع اللون البرتقالي بين الطاقة الجسدية للون الأحمر والطاقة الفكرية للون الأصفر وكذلك يرمز اللون البرتقالي للحب والمتعة. فقد نسج الفنان في لوحته جذائل المرأة بخيوط من ذهب وبأسلوب الفنان يسمو الرمز بالمحسوس إلى ما وراء المرئي فيسمح للمشاهد بتأمل المعنى الذي يدور حول صورة المرأة المراوغة - الساحرة وجمالها الغامض الجذاب بدرجة رائعة"<sup>39</sup> وتبدوا المرأة في لوحة "سعيد" متحررة من أي قيود مثل زهرة برية. إنها رمز الجمال المتمرد فهي مثل النداهة في الحكايات الشعبية إذا ما نادى على شخص متأثرة بجمالها فيعشقها

<sup>36</sup> بدر الدين أبو غازي: محمود سعيد، مرجع سابق، ص 29

<sup>37</sup> محسن عطية (1996): الفن وعالم الرمز، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ص 170

<sup>38</sup> مختار العطار: رواد الفن وطبيعة التنوير في مصر، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي، ص 256

<sup>39</sup> محسن عطية (2011): التجربة النقدية في الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 163



وتنتهى حياة أن يشرد أو يصاب بمس شيطاني ، فهي أشبه بدوامة بحرية. وتلك صورة رمزية لمعنى الإغراء المهلك "بايتسامتها المعسولة الشريرة الغامضة"<sup>40</sup>. وترمز روعة الجمال الغامض إلى قوة هيمنة الإبداع المدهش والأسر. ف وراء الصورة المتوهجة مغزى يخاطب الوجدان ليقوى الخيال فوجة المرأة يشبه البحر بغموضه ، أو حورية ساحرة بالجازبية التي تتمتع بها. إنها رمز للهيمنة الجسدية للمرأة.. فقد تأثر الفنان فى تصويره للأنتى المصرية فى البيئـة الشعبية بالراقصات والغجر وبنات الليل. ويذكر الفنان محمود سعيد عن "ذات الجدائل الذهبية" فى كتاب "دراسات نفسية فى الفن" للدكتور "مصطفى سويـف" فيقول: "حتى مدة قريبة كانت ألوانى وكان الضوء عندى داخليا يحاول الخروج إلى الخارج، كان عندى شعور طوال مدة إشتغالى بالمحاكم أننى أرسف فى أغلال، وكنت أريد الخروج من هذه الأغلال إلى العالم الحر الطليق، ثم يقول: إنها كانت ملهمته وعزاه والجزء الأسير الذى يحطم القيود ويخرج". فقد تكون الفكرة بالنسبة للفنان تتعلق بإغراء عالم الفن حينما يشد الفنان نحو خوض مغامراته فى المجهول بحثا عن المدهش. فصورة المرأة ربما مجازا لسحر الفن وجاذبيته التى لم يستطيع الفنان مقاومتها وتسببت فى تغيير مسار حياته من العمل فى مجال القانون إلى الخوض فى دوامة الفن.

وتعددت صور المرأة الشعبية فى أعمال الفنان "محمود سعيد" فقد عبر عنها باحثا عن الجمال الغامض الذى وجده فى صورة المرأة "بنت البلد" فعبر عنها مبتعدا عن الجمال الإغريقي الكلاسيكى المثالي كما فى لوحة "أمومة" شكل رقم(14)



شكل رقم(14) لوحة "أمومة" طولها 116سم وعرضها 88سم من أعمال الفنان "محمود سعيد"

لقد نبذ الفنان الجمال الإغريقي المثالي فصور سيدة من البيئـة الشعبية لها وجه مصرى تجلس على كرسى وترتدى زى طويل بأكامم طويلة يحدد تفاصيل الجسد ويظهر المعالم الأنثوية التى إهتمت السيدة بإظهارها فى الملابس فتحة علوية تظهر أجزاء من الجسم و ترتدى منديل يغطى شعرها الأسود ويظهر أجزاء منة. وتضع المرأة طرحة سوداء تنسدل تحت يدها مما يدل انها تضعها على رأسها فى أثناء الخروج من المنزل وهى مكملة للزى الشعبى الذى كانت المرأة ترتديه فى ذلك الوقت لتتماشى مع تقاليد وعادات المجتمع. وقد إهتم الفنان بدراسة التفاصيل الشخصية للمرأة الأم وصورها تنظر بترقب وتأمل وتضع فى يدها اليسرى خاتم زواج، تهتم بزينتها فتضع مساحيق التجميل مما يدل أن المرأة الأم فى الحياة الشعبية كانت تهتم بإبراز زينتها وجمالها الأنثوى. فهى عشتار رمز الامومه والخصوبة والجمال والقدرة على إنجاب الأطفال وهو المفهوم الجمالى الذى إرتبط بثقافة العصر فى البيئـة الشعبية. وإهتم الفنان فى بتسجيل الضوء وسقوطة على الأجسام وإستخدام الألوان الصريحة المشرقة الدافئة فى ملابس السيدة لتعطى معنى الشباب والتجدد

عصمت داوستانشى (1997): محمود سعيد، كتاب تذكارى فى الذكرى المئوية الأولى، مرجع سابق، ص 40196

والخصوبة، فالمرأة فى لوحات الفنان محمود سعيد هى المرأة التى شاهدها وتأثر بها فى الأحياء الشعبية فى مدينة الإسكندرية ترتدى الزى الشعبى الذى يغطى جسدها ولكنة يبرز ويؤكد على معالم الجمال الأثوى بالجسد مع التأكيد على قوة الشخصية التى تمتعت بها المرأة الأم فى المجتمع.

وهكذا عبر الفنان محمود سعيد عن المرأة الشعبية بعالمها الغامض فبرغم أنه من عائلة أرستقراطية إلى أنه سعى إلى إكتشاف عالم "بنت البلد" الشعبية الذى كان يمثل لة الغرابة والدهشة وكان فى ذلك متأثراً بفنون وثقافة الفنانين الغربيين الذين تدرّب فى مراسمهم والذين مثلت لهم المرأة الشرقية عالم ساحر من الغموض والأسرار.

### أهم النتائج التى توصل إليها البحث:

- ظهرت المرأة الشرقية فى أعمال كثير من الفنانين الغربيين وعبروا عنها بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الأسطوري الغامض.

- عبر الفنان الفرنسى "أوجين ديلاكروا" عن المرأة الشرقية فى أعماله الفنية مثل لوحة "نساء الجزائر" وغيرها من الأعمال الفنية متأثراً بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التى شاهدها وكونها فى مخيلته عن المرأة فى الشرق بعد الرحلة التى قام بها إلى شمال أفريقيا.

- الفنان الفرنسى "رودولف ارنست" من الرسامين الغربيين الذين فتتوا بسحر المرأة الشرقية وعبر عنها بنظرة رومانسية فظهرت المرأة الشرقية بصورة أسطورية فى لوحاته الفنية كما فى لوحة "حمام الحريم" و لوحة "المفضلة" وغيرها من الأعمال الفنية.

- ظهرت صورة المرأة الشرقية فى لوحات الفنان "إيميل فيرنر لوكومت" امرأة مهتمة بزيتها فى كل الأوقات حزينة ومستسلمة و خاضعة كما فى لوحة "امرأة من البربر".

\_ الفنان الإيطالى "أرتورو زانيري" الذى أقام بالإسكندرية وعبر عن المرأة المصرية بنظرة رومانسية باحثاً عن الغرابة والدهشة وكشف الغموض فى عالم المرأة المخفى خلف البرقع والمشربيات .

- ظهر تأثر الفنان المصرى "محمود سعيد" بفنون وثقافة الفنانين الغربيين الذين تدرّب فى مراسمهم فى طريقة تعبيرية عن المرأة المصرية بأسلوب رومانسى.

-عبر الفنان "محمود سعيد" عن المرأة الشعبية بالرغم من أنه من عائلة أرستقراطية إلى أنه إنجذب إلى عالم المرأة فى البيئة الشعبية الذى كان يمثل لة الغرابة والدهشة كما فى لوحة "ذات الجداول الذهبية" وغيرها من أعماله الفنية .

-رسم الفنان "محمود سعيد" المرأة "بنت البلد" باحثاً عن الجمال الغامض مبتعداً عن الجمال الإغريقي الكلاسيكى المثالى كما فى لوحة "أمومة".

### المراجع

أولاً: الكتب العربية

- 1- بدر الدين أبو غازى (بدون): محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 2- جمال قطب (بدون): التأثيرية والفن الحديث، دار مصر للطباعة.
- 3- عصمت داوستاشى(1997): محمود سعيد، كتاب تذكارى فى الذكرى المئوية الأولى.
- 4- عرفة عبدة على(2015):سحر مصر صور من الزمن المفقود(1850-1900) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 5- زغابى الزغابى (1989): الفنون عبر العصور

- 6- محسن محمد عطية (1995): إتجاهات فى الفن الحديث ، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.
- 7- ——— (1996): الفن وعالم الرمز، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر
- 8- ——— (2003): التحليل الجمالى للفن ، عالم الكتب.
- 9- ——— (2005): مفاهيم فى الفن والجمال ، عالم الكتب.
- 10- ——— (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، عالم الكتب.
- 11- ——— (2011): التجربة النقدية فى الفنون التشكيلية ، عالم الكتب.
- 12- محمد صدقى الجباخنجى (1986): تاريخ الحركة الفنية فى مصر إلى عام 1945، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 13- محمد بوذينة : الحريم فى قصور سلاطين آل عثمان، منشورات محمد بوذينة.
- 14- مختار العطار: رواد الفن وطلبة التنوير فى مصر، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى.
- 15- نعمت إسماعيل علام : فنون الغرب فى العصور الحديثة، الطبعة الرابعة، دار المعارف.

### ثانيا: الرسائل العلمية

- 1- أمانى عادل السيد (2011): القيم الجمالية لمفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى للتصوير المصرى الحديث والمعاصر – رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.
  - 2- عماد عبد النبى ابو زيد (2001): المعايير الجمالية فى حركة الفن التشكيلى المعاصر بمصر من عام 1960 حتى نهاية القرن العشرين – رسالة دكتوراه – غير منشوره – كلية تربيته فنيه – جامعة حلوان .
  - 3- سمر يسرى محمد (2013) : الدلالات التعبيرية للإيماءات الجسديه فى مختارات من تصوير عصر النهضة (دراسة نقديه) ، رسالة ماجستير ، غير منشوره ، كلية تربيته فنيه ، جامعة حلوان
  - 4- نهلة سيد على (2009): تغيير مفهوم الشكل الإنسانى بين الفن الحديث والمعاصر (دراسة نقدية انثربولوجيه) – رسالة دكتوراه – غير منشوره – كلية تربيته فنيه – جامعة حلوان .
- الإنترنت
- الألكسندرا ديكا سيجرمان، ترجمة إسماعيل فايد، موسوعة متحف للفن الحدسث والعالم العربى، الإنترنت، بتاريخ 16-

2018-1

- مجلة النور، عدد782 ، تاريخ 2017/9/13، مجلة أسبوعية يصدرها الحزب الشيوعى السورى، شبكة الإنترنت